فالمغفل مقصد صحيح ولكن سلوكه الطريق فاسد ورميته في الوصول الى الغرض
غير صحيحة كما قال بعض الحكماء اذا اتقد العالم الذهن قل على الاصناد اذا احتاجه
وكثر اليتم لحاجة فصاروا تنه السنة الشكوك واشتبهت عليه منابع الشكوك
وقالوا التغفل تحريف الشيء عن مواضعه مع التيقن ان ذلك صواب **كما**
ذكر ان احمد بن ابي خالد عرض القصص يوما على المامون وبين يديه قر
لقصة مكتوب عليها فلان ابن يزيدي فضحك المامون وقال لترديدي فضحك المامون وقال
يا غلام ترديد فضحك لابي العباس فانه اصبح حاجبا فخجل احمد وقال لما الحاجب
يا امير المومنين ولكن صاحب هذه الرقعة احمق وضع على يديه ثلاث نقط كانها في
القدر فقال المامون عد عن هذا فان النقط شهود الزور والجوع انتظرك
الى ذكر الترديد فلما اتى بالترديد اختشم احمد من اكله فقال له المامون يخفى عليك
الا ما اكلت فقال القصص وما لي الى التخمة واكل قليلا ثم دعا بالماء فغسل
يديه ورجع الى القصص فرا بقصة عليها مكتوب فلان الحنفي فقراها الحنفي
فضحك المامون وقال لغلام جامه خبيص فانتقل الى العباس كان ابنه فخجل
وقال يا امير المومنين صاحب هذه الرقعة احمق من الاول فصارت تكافلتان
قال دع عنك هذا فلو لا حمق هذا وصاحبه متت انت جوعا فاتي بجام خبيص
فابى ان ياكل شركة الاستحياء فقال له المامون يخفى عليك الا ما ملكت يمينك
واكلت فاكرف اليده واكل منه ثم غسل يده وانصرف الى القصص واحترز في قراءتها
وتثبت في حروفها **وقد اخذت من هذا المتغفلين ما احترز ارقة درايتهم**
اصل منه الاوراك ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى كيسان مستملة وقد املى عليه
شيا فعجز عن ادراكه فقال والله ما فهم ولو فهم لوهم وقال الجاحظ كان كيسان
مستملي ابي عبيدة يكتب غير ما يسمع ويستفتي غير ما يكتب ويقرا غير ما يستفتي

املت

املت عليه يوما بحث لمشترعد لو امعتمل باعزو فكتب بابث واستفتي لبازيد وقرا
ابا حفص وسالة ابو عبيدة عن رجل من شعراء العرب ما اسمه فقال هو خداش فاخبر
ان نسبه في قريش قال لست اكتفا بالشيات عليه من كل جانب **وذكر الجاحظ**
عنه انه شهد على رجل عند بعض الولاة فقال سمعت باذن واشار الى عينيه ورات
بعينيه واشار الى اذنه انه امسك بلحية هذا الرجل واشار الى كمه وما ارى الضرب
خاصرته واشار الى فكه فضحك الوالي فقال الجاحظ قرات كتاب خلق الانسان
على الاصمعي قال نعم مرتين **وذم** بعض البلغاء قوما فقال لا يفهمون ولا يفهم
ما يتمرون ولا يعلمون ولا يتعلمون ويستصغر من يتعلم **وسال** الموفق رجلا عن مسئلة
فقال على الخبير سقطت سالت عنها اني فقال لسالت عنها جدك فقال لا ادري
وقالوا فلان يسمع غير ما يعيه ليحفظ غير ما يسمع ويكتب غير ما يحفظ ويقرا
غير ما يكتب **وقالوا** فلان ذو بصيرتين عميا عند تامل النوائب وتجبه هما عند
تشابه النوائب **وقال** شاعر يهجو رجلا

جهول غاص في لحم وشحم • ولم ينبه الى عقل وفهم
اذا لبس البياض فعدل حبش • واذا لبس السواد فعدل فحم

ومن تغافر فهمه عن ادراك الصواب الباري فتطاول لذعة لسان
والبازي احمد بن الخصيب وزير المستنصر ووزر ايضا للمستعين على ابو العيناء
كتابا في ذمه **حكى فيه** ان جماعة من الفضلاء اجتمعوا في مجلس وكل منهم
يكره ابن الخصيب لما كان فيه من الغلظة والجهالة والتغفل فتجاذبوا اطراف
الملح في ذمه فقال علي بن بسام كان جهله عاما لعقله وسفهه قاهرا لحلمه وقال
لمرة الرابض لو كان ذا ابه لتقاعس عن عنانه وحرن في ميدانه **وقال الاخر**
كنت اذا وقع لفظه في سمعي خشيت النقصان في عقلي وقال بعض كتابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)